السلام على الوارث

أمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الثقافة والإعلام

الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ

سورة: الصافات - آية ١٣٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين وبعد..

إن الله تعالى أرسل بلطفه الأنبياء والرسل ﷺ إلى الأمم المختلفة لغايات عدة، منها قيادتهم نحو ربى الفضيلة ومن خلالها يضمن الفرد سعادة الدارين، وان جميع الأنبياء والرسل هم أفضل أهل زمانهم والأكمل في العقول، ثم يتبعهم عز وجل بالأولياء ليقوموا مقام الأنبياء والرسل، ثم إن الأنبياء والرسل والأولياء هم صفوة الخلق وخيرتهم، وقد اختار الله تعالى لنبيه محمد ﷺ اثني عشر وصيا من أهل بيته، هم صفوة هذه الأمة وخيرتها بعد رسول الله ﷺ، وهم المعصومون والمطهرون من الرجس بكل أنواعه وجعل لهم المقامات العالية، والدرجات الرفيعة، وجعلهم خلفاء رسوله الكريم ﷺ لهم ما له إلا النبوة، وأمر الناس بطاعتهم، بل قرن طاعتهم بطاعته جل وعلا، فهم القدوة والأسوة، أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم حجة، كما أن الأنبياء والرسل والأوصياء والأولياء هم محط التبرك

والتوسل والطريق الذي يؤدي بالعباد إلى أقرب السبل إلى الله تعالى وأقْوَمها، فهم أبواب الله تعالى الذي منه يؤتى.

ثم أن هذه الصفوة محط رحمة الله تعالى، كما قال تعالى في حق النبي الأعظم ﷺ: ﴿وَما أرسَلناكَ إلا رَحمَةً للعالَمين﴾ [1]، وقال النبي ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»[2]، وكذا حال أوصيائه عليهم السلام، فهم رحمة الله تعالى إلى عباده جميعاً، فضلا عن إنهم من عظماء الأمة وقاداتها، ومن علامات ترقي الأمم الاحتفاء بعظمائها، ونحن أمة الإسلام قد كثر عظماؤها ورموزها، ولذا وجب علينا الاحتفاء بذكراهم «الاحتفال أو التأبين» امتثالا لأمر الله تعالى في إقامة الشعائر التي هي من تقوى القلوب، والتزاما بحديث الإمام الصادق عليه السلام عندما قال لفضيل عن المجالس التي يذكرون فيها أهل البيت عليهم السلام: «إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا»[3].

إن ارتباط الأمة بقاداتها تكون على مستويات، أفضلها وأكملها هو المستوى الذي يعيش الفرد بكل مشاعره وأحاسيسه مع قادته ورموزه الموصلة إلى الله تعالى، ونحن في

(١) - الأنبياء /١٠٧

(٢) - بحار الأنوار / العلامة المجلسي/ ج١٦ص١١٥

(٣) ميزان الحكمة / محمد الريشهري/ ج١ ص ٣٩٩

هذه الأيام نعيش الذكرى الأليمة لاستشهاد سيد الشهداء خامس أنوار الهداية الربانية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فصار لزام علينا أن نوجه مشاعرنا وأحاسيسنا صوب صاحب هذه الذكرى التي تتجدد كل عام لتخلد على مر العصور والأزمان، فتأمّلنا مقدمة زيارة وارث، بأن نبحث في مفردتين منها ألا وهي: «السلام والوارث»، راجياً العلي القدير أن يوفقنا لخدمة أوليائه ابتغاءً لمرضاته إنه سميع مجيب.

معنى السلام

للسلام معان عدة منها:

السلام: السلم. الصلح، ويقابله الحرب. الأمن. الأمان.

التسليم. والسلام: دار، دار السلام[1].

ومعنى «السلام عليك» هو الدعاء بالسلامة من كل البلايا والآفات الدنيوية والأخروية، السلامة في مقام تأثيرها في الإيمان والعصمة لا الجسم والأذى في جنب الله فإنه من الطبيعي قد يجرح الإنسان لكن سلم من الاعتراض على قضاء الله تعالى، قد لا تحصل السلامة المطلقة إلا بالأذى والبلاء كما في مسيرة الشهداء وعلى تعبير النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لولده الحسين عليه السلام: «إن لك درجة في الجنة لا تنالها إلا بالشهادة»[2].

وكذلك يأتي بمعنى الوعد بإعلان السلامة للمُسلّم عليه «كما في سلامنا على رسول الله وأهل بيته الكرام» يعني أعدك من جانبي أن لا يصلك أي مكروه مني، فيكون معنى السلام حينئذ عبارة عن الالتزام بالإيمان والطاعة

(١) - انظر كتاب المصطلحات / إعداد مركز المعجم الفقهي / ص١٣٨١
(٢) انظر التجلي الأعظم / سيد فاخر الموسوي / ص١٢٦

له صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته عليهم الصلاة والسلام والانقياد والتعهد لهم أن لا يعمل أي عمل سلبي في إيمانه وأفعاله.

والظاهر أن السلام في قولنا: «السلام عليك» وما أشبهه أصله «سلام الله عليك»[1].

وقيل إن معنى «السلام عليكم» هو «حفظكم الله وسلمكم الله من الآفات، فهو دعاء بالسلامة من آفات الدنيا والآخرة»[2]، كما انه «السلام عليكم » هو تحية من الله بمعنى الدعاء للغير أي القصد منها، سلام الله عليك أو نسأل الله أن يسلمك، وعندما يسلم الإنسان فإنه يطلب بالسلام إظهار المودة والمحبة وبيان الروابط الحميمة وتجديد عهد الإسلام مع المُسلّم عليه وعدم خيانته.

ومن المعلوم أن الإنسان يحتاج إلى السلام في الأيام الحرجة التي يمر بها، وبما أن الإنسان يمر بثلاثة أيام من أصعب الأيام عليه لذا يطلب السلام فيها، وكما جاء في قوله تعالى عند ذكر نبي الله يحيى عليه السلام: «وسلام عليه يوم

(١) - انظر التجلي الأعظم / سيد فاخر الموسوي / ص١٢٥
(٢) - زبدة البيان / المحقق الأردبيلي / ص ٣٧٣

ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا»[1]، حيث أن الأيام الثلاثة المذكورة في الآية هي من أشد الأيام على كافة بني آدم وهي: «يوم قدومه الدنيا ويوم خروجه من الدنيا وانتقاله إلى عالم البرزخ ويوم نشره وحشره يوم القيامة» فتكون هذه الأيام مرافقة لجملة من الاضطرابات المصاحبة للقلق الشديد وفيها يحتاج العبد إلى السلامة بكل معانيها مع الطمأنينة والاستقرار وهذا ما يفيضه الله تعالى على أوليائه وخاصّةِ عباده.

وقد أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى هذه الأيام الثلاثة في قوله عليه السلام: «إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا، وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام: على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا»[2].

(١) - سورة مريم / ١٥

(٢) - الخصال / الشيخ الصدوق / ص ١٠٧

فالسلام على الأموات ليس المراد به الإعلام بالسلامة يقينا وربما يقال أن معناه الدعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا أو عذاب الآخرة أو كليهما، ثم وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة واختار لفظ السلام وجعله تحية لما فيه من المعاني أو لأنه مطابق للسلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى تيمنا وتبركا وكان قبل الإسلام يحيى به قليلا وبغيره أكثر فلما جاء الإسلام اقتصر عليه وصارت تحية الإسلام السلام[1].

ثم إن السلام على الإمام الحسين عليه السلام في زيارة وارث أو في غيرها تعطي المعنى الواسع للكلمة والذي يشمل سلامة الدين والدنيا وسلامة الإيمان وسلامة الروح والفكر وا لجسد واللسان والسلوك والعمل والعاقبة، وكل أنواع السلامة، سلامة من كل مكروه الذي ليس بعدها إلا دار السلام: «والله يدعو إلى دار السلام»[2] يشمل سلامة الدين والدنيا وسلامة الإيمان وسلامة الروح والفكر وا لجسد واللسان.

(١) - انظر الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة «شرح آل كاشف الغطاء» - السيد عبد الله الشبر - شرح ص ٣٩

(٢) - سورة يونس / ٢٥

ويجب أن يعلم أن السلام من الله ليس لفظيا بل سلام فعلي بإفاضة كل أنواع الخير واللطف لاستمرار السلامة في النبوة المطلقة والمقيدة أي الرسالة والشريعة الإسلامية وتوفيقا لمن يتمسك بولائهم وحبهم سلاما يؤدي إلى خلق الهدوء والسلامة فيهم وينفذ في أعماق أرواحهم ويغمرها بالسكينة والهدوء والسلام والوقاية لهم في مسيرة رسالاتهم وتبليغها[1].

عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه..

فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك؟

فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا»[2].

ثم أن سلام الله له معنيان:

الأول: سلام تطهير، وهو أن يُعريه الله تعالى من كل آفة ومن كل نقص يلحق نفسه وروحه وعقله وكيانه والذي

(١) - انظر التجلي الأعظم / السيد فاخر الموسوي /ص١٢٩

(٢) - السنن الكبرى / النسائي / ج١ص٣٨٠

تسببه المعاصي والذنوب.

الثاني: سلام طهارة، ومعناه إفاضته تعالى لأوليائه وأنبيائه لاستمرار عصمتهم وبقاء طهارتهم وعدم تلوث أرواحهم، وأجسادهم وأجسامهم. وفي زيارة وارث: «صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم، وعلى أجسامكم»[1].

وان للأئمة عليهم السلام الاستعداد والقابلية على أن يستوعبوا السلام وعلى كلا المعنيين والإمام الحسين عليه السلام هو ثالث الأئمة عليهم السلام ومن البديهي أن تكون له هذه القابلية والاستعداد لاستيعاب السلام وذلك من جهتين:

الأول: إنه عليه السلام منحدر من تلك السلسلة الشريفة النسب والطاهرة الحسب، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

الثاني: إن الإمام الحسين عليه السلام من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وسلمهم من كل آفة ومن كل

(١) - انظر التجلي الأعظم / السيد فاخر الموسوي / ص١٢٩

(٢) - سورة آل عمران / ٣٣ -٣٤

نقص تلحق أنفسهم وأرواحهم وعقولهم وكيانهم وفضّلهم على الخلق أجمعين، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١).

الوارث

اسم فاعل من «ورث» بكسر الراء، وهو من ينتقل إليه مال الميت بتمليك الله تعالى إياه(٢). والوارث من أسماء الله عز وجل وذلك لرجوع الأملاك إليه بعد فناء الملاك واسترداد أملاكهم ومواريثهم بعد موتهم كما قال جل شأنه «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار»(٣)، فهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم.

ذكر الله تعالى مواريث الأنبياء في كتابه العزيز ونحن نذكر بعضا منها، في قوله تعالى:

(١) - الأحزاب / ٣٣
(٢) - معجم لغة الفقهاء / محمد قلعجي / ص٤٩٧
(٣) - شرح أصول الكافي / مولي محمد صالح المازندراني / ج ٣ ص ٢٩١

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١)

وقوله تعالى:

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (٢)

وقوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٣).

وقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٤).

(١) - سورة النمل / ١٦
(٢) - سورة مريم / ٥-٦
(٣) - سورة فاطر / ٣٢
(٤) - سورة المؤمنون / ١١

وقوله تعالى:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

أسئلة وأجوبة

الآيات الكريمة التي مرت، بعض منها تشير إلى الإرث المعنوي مرة، وأخرى الإرث المادي، وأخرى تجمع الحالتين، وهنا تطرح أسئلة عدة يطلب فيها بيان الإرث المادي أو المعنوي في الآيات الكريمة فكان السؤال الأول فيما يخص إرث داود عليه السلام فجاء السؤال:

السؤال الأول:

وراثة سليمان من أي نوع، هل الآية فيها إشارة إلى الإرث المادي أم المعنوي؟

الجواب:

إن الآية الشريفة من الآيات التي تشير إلى الإرث المادي،

(١) - القصص/ ٥

حيث ورث نبي الله سليمان أباه نبي الله داود عليه السلام كما يرث الأبناء آباءهم عند موتهم.

السؤال الثاني:

من غير المعقول أن يكون نبي الله زكريا عليه السلام يطلب الولد على كبر سنه ليرثه الإرث المادي، بل إنه عليه السلام طلب الولد ليرثه الإرث المعنوي والقرائن كثيرة منها:

أن نبيا كبيرا كزكريا عليه السلام وبعد مرور العمر فيه، لم يشغل فكره نقل ملكيته لابنه القادم، بل طلب لوريثه صفة معنوية، «واجعله ربي رضياً».

إن البشارة التي حملتها الملائكة لنبي الله زكريا عليه السلام بولادة يحيى، فيها مقامات معنوية عظيمة منها مقام النبوة.

جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث عدة ما يؤيد معنى الإرث المعنوي، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام، انه روى عن النبي صلى الله عليه وآله، أن عيسى بن مريم مر على قبر كان صاحبه يعذب، ومر عليه في العام الثاني فرأى صاحب ذلك القبر لا يعذب، فسأل ربه عن ذلك، فأوحى الله إليه أن لصاحب هذا القبر ولد صالح قد أصلح طريقا وآوى يتيما، فغفر الله له بعمل ولده. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: «ميراث الله من عبده المؤمن

ولـد يعبده من بعده»، ثم تلا الإمام الصادق عند نقله هذا الحديث الآية المرتبطة بزكريا:

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[1].

الجواب:

إن زوجة زكريا كانت من أسـرة نبي الله سـليمان عليه السلام وكان لهـا أموال أو كان عندها ما تبقى من أملاك سـليمان عليه السلام، فضلا عن وجود الأموال الكبيرة التي كان يودعها رهبان بني إسـرائيل عند نبي الله زكريا عليه السلام، كان قلقه أن تسـتغل تلك الأموال بطرق غير شـرعية تؤدي إلى مفاسـد عظيمة من قبل شـخص غـير صا لح، وخوفا من أن تقـدم تلك الأموال للإصلاح فتنعكس الصورة ويحدثون إفسـادا بسـبب صرف الأمـوال بالباطل، وهذا ما كان يشـغل فكر زكريا النبي عليه السلام فـأراد أن تكـون تلـك الأموال بيد الرضـي المرضي عند الله تعالى حتى توظف لخدمة الصا لح العام.

(١) - الأمثل في تفسـير كتاب الله المنزل / الشـيخ ناصر مكارم الشـيرازي /ج ٩ ص ٤٠٦

أمـا جملـة إنـي خفـت الموالي مـن ورائـي فإنها مناسـبة لإرث الأموال ، لأن الأشـخاص الفاسـدين إذ تولوا أمر هذه الأموال، فإنهم سيكونون مصدر قلق حقا[1].

تنويه:

الآيتان الكريمتان اسـتدلت بها سـيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهـراء عليها السلام في احتجاجهـا على من منعهـا إرث أبيها، بل حتى نحلتها «فدك»، فكلمت القوم في الإرث وذكرت الآيتين الشريفتين، الأولى في وراثة سليمان لداود عليهما السلام قوله تعالى:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾.

والأخرى التي تحكي عن زكريا النبي عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾

عندما طلبا وارثا لماله، وألحق طلبه بقوله:

﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

(١) - نفس المصدر.

لأنــه لو أراد إرث النبوة لم يحتج إلى طلب كونه رضيا لأن الوارث لها لا يكون إلا كذلك[1].

السؤال الثالث:

ما نوع الوراثة في الآية الكريمة:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ؟

الجواب:

أشــارت الآية الكريمــة إلى الإرث المعنــوي، نعم حين يقال «أورثهــم مــالا» أي تركــه فيهــم يقومــون بأمره بعــده، بعد أن كان هــو القائــم بأمــره والمتصرف فيه، وكــذا إراثة العلم وا لجاه ونحوهما هو تركه عند الغير يقوم بأمره بعد ما كان عنــد غيره ينتفع به، فإراثــة القوم الكتاب هو تركه عندهم يتناولونه خلفا عن سلف وينتفعون به، وتصح هذه النسبة وإن كان القائم به بعض القوم دون كلهم، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].

(١) - انظر المناظرات في الإمامة / الشيخ عبد الله الحسن / ص ٣٧٦ – ٣٧٧.

(٢) - المؤمن: ٥٣ - ٥٤

وقال تعالى:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾[1].

وقال عز من قال:

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[2].

فبنو إسرائيل أورثوا الكتاب وإن كان المؤدون حقه القائمون بأمــره بعضهم لا جميعهم»[3]، وهنا وراثة الكتاب هي وراثة معنويــة قطعــاً، ثــم توارثتــه الأجيــال حتى ورثه الرســول الأكــرم ﷺ ثــم أهل بيــت الرحمة عليهم السلام ورثوا القــران الكريم وجميع ما تركه نبي الرحمة محمد المصطفى ﷺ، وما روي عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المقام كثير، منها:

عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى:

(١) - المائدة: ٤٤

(٢) - الشورى: ١٤

(٣) - انظر تفسير الميزان / السيد الطباطبائي / ج ١٧ ص ٤٤ - ٤٥

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[1].

قال: فينا نزلت، والسابق بالخيرات الإمام.

وما رواه عمار عن أبي عبد الله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ... الآية﴾.

قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله والسابق بالخيرات هو الإمام، وكذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: السابق بالخيرات الإمام، فهي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام[2].

السؤال الرابع:

تشير الآية الكريمة:

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(١) - فاطر: ٣٢

(٢) - انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج ٢٣ ص ٢١٧

إلى الإرث المعنوي قطعاً، هل من بيان؟

الجواب:

الوراثة هنا معنوية قطعا، وإن الوارثين يكون مصيرهم إلى الفردوس بأعمالهم الصالحة واستحقاقهم الخلود في النعيم، فشبَههم في ذلك بمن انتقل إليه مال من ماض إلى لاحق، وإن لم يكن ما ملكوه من ذلك منتقلا من مالك كان له فيما سلف، فجعل استحقاقهم لنعم الفردوس بأعمالهم، كاستحقاق ذوي الأنساب أموال الماضين من أقربائهم بأنسابهم، ولم يرد به الميراث الحقيقي[1].

السؤال الخامس:

ما نوع الإرث في الآية الكريمة

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

هل الإرث مادي أم معنوي؟

(١) - انظر المسائل العكبرية / الشيخ المفيد / ص ١١١

الجواب:

الآية الكريمة تشير إلى الإرث المادي عند وراثة الأرض جميعها بعد سقوط وتهاوي الحكومات التي حكمت الأرض بغير ما أنزل الله تعالى، ثم يخبر الله تعالى في المستقبل الذي يحكم فيه من استضعف في سالف الزمان، وعند وراثة الأرض من قبل المستضعفين، يقومون بالأمر بما أنزل الله تعالى وتحقيق الحكومة الإلهية، قال تعالى:

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1].

وقوله ﷺ: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق».

فمن ذلك يظهر أنّ الحقّ في سيرتهم ومسارهم والباطل والغيّ والضلال في سيرة أعدائهم ومناوئيهم، فبهم تقام الحدود وتتم الأعمال الصالحة التي بها تورث الجنان، ثم أن آخر المستضعفين الذي يرث الأرض سيأخذ بثار الإمام

(١) - سورة الحج / ٤١

الحسين عليه السلام، فالوارثون هم الذين ورثوا النبي الأعظم محمد ﷺ وهم علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين والتسعة المعصومين من أولاد الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام وإن كل من الأئمة الاثني عشر هو من الوارثين، كما قال الإمام الباقر عليه السلام في حق ولده الإمام الصادق عليه السلام، حيث روى أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

الوارث الثالث

بما أن النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء، وشريعته خاتمة الكتب والشرائع، فيجب أن تكون شريعته - حتما - كاملة الجوانب، جامعة الأطراف لن يفوتها بيان شيء، وتغني المجتمع البشري عن كل تعليم غير سماوي، قال تعالى:

(١) - راجع الكافي / الشيخ الكليني / ج ١ص ٣٠٦

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[1].

فإنه سبحانه وتعالى أكمل دينه النازل على نبيه الأكرم ﷺ من جميع الجوانب، وكل الجهات[2].

قال تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[3].

فالشريعة: ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر، ومعنى الآية: أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله وهذا قبل نسخ الشرائع السابقة بالقرآن وأما بعده فلا شرعة ولا منهاج إلا ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم[4].

(١) - المائدة: ٣.

(٢) - انظر المهذب /القاضي ابن البراج / ج ١ ص ٦ - ٩.

(٣) - المائدة: ٤٨

(٤) - فتح القدير / الشوكاني / ج ٢ ص ٤٨.

ثم إن النبي الأعظم ﷺ قد ورث جميع الكتب السماوية إلا أنه لم يعمل بها لكون القرآن الكريم بيده، والقرآن هو المهيمن على الكتب التي سبقته وإن دين الإسلام هو خاتم الأديان، وإن وارث النبي ﷺ وصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كما جاء في قول النبي ﷺ فيه عليه السلام: «أنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي تنجز وعدي وتقضي ديني»[1]، وإن الإمام الحسن عليه السلام وهو وارث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الإمام الحسين عليه السلام هو الوارث الثالث للرسول الأعظم ﷺ وهو الذي ورث جميع ما ورثه الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، فهو وارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين بل جميع الأنبياء والمرسلين.

كما أن السبب في وراثة الحسين للأنبياء والأوصياء فيُعزى إلى أن الجهاد ومقارعة الظلم والباطل والطاغوت كانت على رأس قائمة دعوة جميع الأنبياء، وكربلاء امتداد لنهج الصراع بين الحق والباطل.

عاشوراء حضور جديد لآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى- على نبينا وعليهم السلام- على قمّة دعوة

(١) - رسائل المرتضى / الشريف المرتضى / ج ٤ ص ٩٥.

الهداية، إن وصفنا الحسين عليه السلام بوارث آدم عليه السلام، وبدأنا زيارة «وارث» بالسلام على الأنبياء يعود إلى هذا السبب، أي أن نقطة اتّصال جميع الحركات الإلهية والثورية تمثّلت في التجسيد الجديد لآدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام في لحظات عاشوراء وواقعة كربلاء.

و قد شارت الزيارات أيضاً إلى وراثة الحسين بن علي عليه السلام لخط الأنبياء، ومن جملة ذلك: «أكرمته بطيب الولادة وأعطيته مواريث الأنبياء»[1]، واستناداً إلى الآية الشريفة:

﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[2].

فبما أن إقامة القسط والعدالة الاجتماعية هي رسالة جميع الأنبياء والميراث المشترك بين الرسل كافة، وبما أنّ الحسين بن علي وارث جميع الأنبياء، إذن فهو الوارث لخط قسطهم وعدلهم، وثورة كربلاء من جملة دعوته إلى العدل ومحاربته للظلم وا لجور، ولهذا يمكن اعتبار ما أنكره الأنبياء وحاربوه في عداد ما أنكره الإمام الحسين عليه

(١) . مفاتيح الجنان، زيارة الإمام الحسين في عيدي الفطر والأضحى

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٥

السلام والتي قام في سبيل مواجهتها، لأنها من شروط وراثة قسط وعدل الأنبياء.

بعض المفاهيم في زيارة الحسين عليه السلام

١ . مفاهيم اعتقادية

«السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله
وارث نوح نبي الله... يا مولاي يا أبا عبد الله، أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، لم تنجسك ا لجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك مدلهمّات ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدين، وأركان المؤمنين، وأشهد أنّك الإمام البرّ التقي، الرضي الزكي، الهادي المهدي، وأشهد أنّ الأئمّة من ولدك كلمة التقوى، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدنيا، وأُشهد الله وملائكته، وأنبياءه ورسله، أنّي بكم مؤمن وبإيابكم، موقن بشرائع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متبع...»[1].

(١) بحار الأنوار ١٠١ / ١٩٧، ب١٨، ح٣٢.

٢ . مفاهيم أخلاقية

«اللّهمّ اجعل ما أقول بلساني حقيقته في قلبي، وشريعته في عملي. اللّهمّ اجعلني ممّن له مع الحسين عليه السلام قدماً ثابتاً، وأثبتني فيمَنْ استشهد معه»[1].

٣ . مفاهيم سياسية

«لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة خذلتك، ولعن الله أمّة خذلت عنك. اللّهمّ إنّي أُشهدك بالولاية لِمَنْ واليت، ووالته رسلك، وأشهد بالبراءة ممّن برءت منه، وبرأت منه رسلك. اللّهمّ العن الذين كذّبوا رسلك، وهدموا كعبتك، وحرّفوا كتابك، وسفكوا دماء أهل بيت نبيك، وأفسدوا في بلادك، واستذلّوا عبادك»[2].

٤ . ثأر الله

وهناك مفهوم مهمٌّ للغاية مشترك بين كثير من الزيارات، وهو «ثأر الله وابن ثأره، والوتر الموتور» فقد ورد ذلك في زيارة العيدين، وعرفة , وعاشوراء: «السلام عليك يا ثار الله وابن

(١) بحار الأنوار المجلسي/ج٩٨ ص١٥٠.
(٢) المصدر نفسه.

ثاره. السّلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض»، وفي زيارة عاشوراء «فأسأل الله الذي أكرم مقامك، وأكرمني بك، أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله... وأسأله أن يبلّغني المقام المحمود لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام هدىً ظاهر ناطق بالحق منكم».

ومن خلال هذه الزيارات نستنتج الأمور التاليَّة:

١. إنَّ مفهوم الثأر بعدما كان سائداً بين الجاهليَّة بشكل خاطئ، ينبع من العصبية، وحسّ الانتقام، والتشفي الشخصي والقبلي، قد اكتسب صبغةً مُقدَّسةً في الإسلام؛ وذلك لأنَّه أضيف إلى الله سبحانه وتعالى «ثأر الله».

٢ إنَّ الحسين عليه السلام هو ثأر الله، كأمير المؤمنين عليه السلام الذي هو أيضاً ثأر الله، ولكن ثأر عليٍّ عليه السلام قد تجسَّد في ابنه الحسين عليه السلام، فصار الحسين هو «ثار الله وابن ثاره«.

٣ . إنّ سيّد الشهداء عليه السلام هو الوتر الموتور. وقال الفيروزآبادي: الموتور: الذي قُتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

٤ . أنّه من خلال التعابير الثلاثة، وهي «ثار الله، ثارك،

ثاري» يكون ثأر الله هو بعينه ثأر الحسين عليه السلام، وهو ثأر المؤمن الموالي والتابع لسيّد الشهداء عليه السلام، ولا تعارض بينها ؛ حيث إنَّ الثأر الإلهي قد تجلَّى وظهر في الحسين عليه السلام، ثمّ في المؤمنين الذائبين في شخصية الإمام عليه السلام.

٥. أنَّ طلب ثأر الحسين عليه السلام هو من الأرزاق الإلهيَّة، التِّي هي من مقتضيات ولوازم كرامة الله للإنسان بالحسين عليه السلام، فهو من متطلبات البلوغ إلى المقام المحمود الذي وصل إليه الحسين عليه السلام، وهذا المقام هو مقام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المشار إليه في قوله تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[1].

٦. إنَّ الذي يَطلب الثأر هو الإمام المهدي عجل الله فرجه من ولد الحسين عليه السلام، وهو الإمام المنصور من أهل بيت محمَّد صلى الله عليه وآله.

(١) سورة الإسراء / ٧٩.

الحضور والتفاعل

حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على تأكيد وترسيخ حالة التفاعل، وخلق حالة الحضور الوجداني عند مخاطبة المعصومين عليهم السلام عند زيارة المراقد المشرفة وبالخصوص زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، توافقاً مع ما جاء في الآيات الكريمة التي تعطي مفهوم الحياة والموت، وإن الله تعالى يهب الشهداء كل مظاهر الحياة المادية، مثل الرزق، والفرح، والاستبشار، قال تعالى:

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[1].

وكذلك قوله تعالى:

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ

(١) - البقرة / ١٥٤

وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إني راغب نشيط في الجهاد، قال: فجاهد في سبيل الله، فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق، وإن مت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله»(٢).

وهؤلاء شهداء أحد تحكي الروايات على أنهم بعد مرور أعوام على استشهادهم تبقى أجسادهم حية طرية كأنها فارقت الحياة لتوها أو كأنها لم تفارق الحياة أبداً كما جاء عن أبي الضحى: أن عمرو بن الجموح قال لبنيه: أنتم منعتموني الجنة يوم بدر، والله لئن بقيت، لأدخلن الجنة. فلما كان يوم أحد، قال عمرو: لم يكن لي هم غيره، فطلبته، فإذا هو في الرعيل الأول، قال مالك: كفن هو وعبد الله بن عمرو بن حزام في كفن واحد، ثم أن عمرو بن الجموح، وابن حزام كان السيل قد خرب قبرهما فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح، فوضع يده على جرحه، فدفن كذلك. فأميطت يده عن جرحه، ثم أرسلت، فرجعت كما كانت.

(١) - آل عمران / ١٦٩- ١٧١

(٢) - ميزان الحكمة / محمد الريشهري / ج ١ص ٤٤٥

وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعين سنة(١).

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: وجدت أبي في قبره بعد ست وأربعين سنة، وما تغير عليه شيء وكأنه في نوم قد مد عليه كفنه وألقي على رجليه حشيش حرمل غض طري أراد أن يطرح عليه من الطيب شيئا فنهوه الصحابة وقالوا: دعه على حاله ولا تغير عليه، فتبين لك إن المقتولين أحياء عند ربهم يرزقون(٢).

والأكثر يقيناً من ذلك ما حدث لجثمان الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه فقد نقل أن شاه إسماعيل نبش قبر الحر بن يزيد الرياحي ليأخذ العصابة التي شدها الحسين على رأس الحر ليتبرك به ويستفتح بها في الغزوات والحروب فلما حل العصابة وإذا بجراحته شخبت دما وكلما شدوه بغيرها ما سكن الدم حتى شق من تلك العصابة شيئا وعصب بها رأس الحر، والمقتولون في سبيل الله أحياء عند ربهم ليسوا كالأموات، وتجهيزهم غير تجهيز الأموات لا يغسلون ولا يكفنون ورسول الله ما غسل شهداء أحد ولا كفنهم»(٣).

(١) - سير أعلام النبلاء /الذهبي /ج ١ ص ٢٥٥

(٢) - شجرة طوبى / الشيخ محمد مهدي الحائري / ج ٢ ص ٢٨٥

(٣) - نفس المصدر

كما أن الله تعالى يرشد العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى رسول الله ﷺ فيستغفروا الله تعالى عنده ويسألوه ﷺ أن يستغفر لهم، ولهذا قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[1].

كما أن الإمام الحسين عليه السلام عندما منع بنو أمية وغيرهم دَفنَ الإمام الحسن عليه السلام عند قبر جده المصطفى ﷺ وارتفعت الأصوات، نهى عن ذلك بل أوجب غض الصوت عند الرسول ﷺ مستدلا بالآية الشريفة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].

كل هذا يؤكد عدم انقطاع الصلة والعلاقة بين الشهداء وبين الحياة الدنيوية، وإذا كنا نعتقد الاعتقاد الصحيح الذي يجعلنا على يقين تام بأن الشهداء هم أحياء يفرحون ويستبشرون، وإنهم يسمعون الكلام ويردون السلام، وإنك

(١) - سورة النساء /٦٤

(٢) - سورة الحجرات / ٣

حين تسلم على أحد منهم يسمع سلامك ويرده عليك، لكن الله قد حجب عن السمع ذلك، ولكن الموالي المحب يستشعر رد السلام ويستأنس به مما يعكس حالة التفاعل الحيوي مع المُسلّم عليه، فيتحقق الإحساس العميق بحياة المخاطَب بالسلام وما يليه، وهذا يزيد من تواصل العلاقة وتقويتها.

فعندما نسلّم على الإمام الحسين عليه السلام ونستشعر حضوره ينعكس ذلك الإحساس والتفاعل علينا ويزيدنا قوة في الخطاب معه عليه السلام والتوجه إليه وتتذوق لذة الإجابة كما في زيارتك لعظيم من الأحياء فإنك تستأنس بوجوده وأنت بقربه، تسأله عظيم الحاجات، وتتمنى أن تديم وتتوثق أواصر العلاقة معه، ثم نحن حينما نقول السلام عليك يا وارث، فإننا نقول للحسين عليه السلام، سلام الله عليك بكل معنى السلام يا وارث كل الأنبياء والمرسلين ووارث سيد المرسلين محمد حبيب إله العالمين، يا وارث أمير المؤمنين وإمام المتقين.

وما أسعدها من لذة وأنت تخاطب معشوقاً تجلى نوره في وادي الطفوف حيث العشق الإلهي المتجسد فيه، وحيث ظهرت أسرار الحقيقة وحقيقة الأسرار في تلك الواقعة التي نميل فيها بكل عواطفنا إلى لذة الحضور في ذكرى لم يبتعد القلب عنها في أي مفردة يومية، ثم ما أجمل لذة إنعاش تلك الفطرة في محبة الأولياء والصالحين.

فسلام عليك سيدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تُبعث حياً، وحشرنا الله معكم وأنالنا لذة التخاطب معكم إنه سميع مجيب.

زيارة وارث

السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ الله وَ رَسُولَهُ حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ

الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. يامَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ الله أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَ لَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامُ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى وَالْحُجَّةُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، وَأُشْهِدُ الله وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيائَهُ وَ رُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيّابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ الله عَلَيْكُمْ وَعَلى أَرْواحِكُمْ وَعَلى أَجْسادِكُمْ وَعَلى أَجْسامِكُمْ وَعَلى شاهِدِكُمْ وَعَلى غائِبِكُمْ وَعَلى ظاهِرِكُمْ وَعَلى باطِنِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا ابْنَ رَسُولِ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ الله قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ

الله بالشَّأنِ الَّذي لَكَ عِندَهُ وَبالمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

زيارة علي الأكبر عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ وَابْنُ المَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ قَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ المُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

زيارة الشهداء

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبّائَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدّائَهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَلِيِّ النّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

الفهرس

المقدمــة ٣

معنى الســلام ٦

الــوارث ١٢

أسئلة وأجوبة ١٤

الوارث الثالــث ٢٣

بعــض مفاهيم زيارة الإمــام الحســين عليه السلام ٢٧

الحضور والتفاعل ٣١

زيارة وارث ٣٦

زيارة علي الأكبر عليه السلام ٣٨

زيارة الشهداء ٣٩